

١ - « قصيدة » كمال ابوديب
 احكي لكم حكاية
 أمس غللت الريح
 وحدي أنا ، وحدي غللت الريح
 شربت بحرا ، طرت فوق ظهر نمله
 فنصت بازيا بفرخ نعله
 عمرت فوق ظهر ديك بيت
 أقسم ما كذبت ، لكنني بكيت

٢ - قصيدة « خرافة »

أروي لكم خرافة
 أمس ركبنا الريح
 أمس شربت البحر
 عكازني لفافه
 وشرفقات الصبح والتلويح
 وهففات الفجر

أروي لكم خرافة
 بشرت ، يا احباب ، يا اصحاب
 اني انا مهدي هذا العصر
 فانظروا ، فانظروا الخلاص
 يا أشقياء ، يا غرثي ، ويا طلاب النصر
 اني سئمت ضجعة التراب
 فررت من عذاب القبر
 وبعد ان قابلت في ضيانه الشحيح :
 موسى ومصطفى بن عبدالله
 وابن مريم المسيح
 وبشروني انني انا المهدي
 وانني انا مخلص البشر
 وانني انا النبي المنتظر
 فرحت بل ضحك ، بل قهقهت
 وارتميت للوراء
 من كثرة الضحك ، وكثرة البكاء
 فقد وجدت لي عمل
 من بعد هذي الرحلة العجيبة
 من بعد هذه البطالة الكئيبة
 من بعد ان طمرت شتلة الامل
 فأورقت كسبل

بشراك يا « نسيه »

لقد وجدت لي عمل !!

أروي لكم خرافة

أمس طعنت الصخر
 أمس بلعت الحوت
 سلاحي الرهافة
 وهسهسات النور
 وبقا من زهره ،
 وسله من توت
 أقسم ما كذبت ...

أقسم ما كذبت

لكنني امامكم بكيت !!

وللاداب الغراء عميق شكري وتحيتي

ممدوح السكاف

رد على اتهام

بقلم ممدوح السكاف

السيد رئيس تحرير « الاداب » المحترم

تحية عربية وبعد :

اطلعت على كلمة الصديق السيد كمال ابو ديب في عدد الاداب الماضي (حزيران ١٩٦٩) التي يتهمني فيها بتحويل قصيدة له ونشرها باسمي ، فضحكت وقلت : سامح الله الاخ « ابو ديب » فقد ظلمني كثيرا عندما رأى الاشاعرية غير شاعريته تستطيع ان « تبعد » مثل القصيدة المختلف عليها .

وللحقيقة اوضح ما يلي : ١ - ان الزميل ابوديب كان قد قرأ قصيدته المذكورة امامي في اواخر عام (١٩٦٣) واعجبت بها حقاً ولكن اعجابي بها لم يصل الى الحد الذي يجعلني احفظها عن ظهر قلب من مجرد سماعها مرة واحدة من قائلها فأغلب ظني اني نسيت اولها ريثما نطق آخر كلمة فيها على الرغم من انها (ميكرو قصيدة) . ٢ - لم تنشر قصيدة الاخ ابو ديب المنوه عنها في المعارف او غيرها باعتزافه هو حتى نسمح على منوالها وتناثرها ، لذا فليس له الحق باتهام الاخرين بانهم يتعقبون خطاه ، طالما ان نتاجه حبيس ادراجه ، مع اعترافي بشاعريته اللدقيقة ، وبان هذه الشاعرية جديدة بان تقلد ولكن ليس من قبلنا . ٣ - موضوع قصيدتي يختلف اختلافا جوهريا عن موضوع قصيدة « ابو ديب » ، وكذلك البناء الفني والهيكل العام لقصيدتي ومحور رمزها (المهدي المنتظر) واساراتها ودلالاتها المختلفة وحتى طولها ، كل هذا يبعدها عن جو قصيدة كمال ، فعمله الشعري في قصيدته يشتم بالفردية والذاتية والرفرافات الرومانتيكية فلم تكن حرب حزيران قد حلت لتكوي فؤاده وتصهر وجدانه ، اما عملي انا في هذه القصيدة واختها المنشورة معها فهو من وهج هزيمة ١٩٦٧ ومن معطياتها في الاحساس بالقهر ، والدوار في الفراغ ، والرغبة في التمرد ، وبعث الانسان العربي ، مما لم يخطر في بال ولا في قصيدة الاخ كمال .

هذا من ناحية مضمونية ، اما من ناحية الشكل فاقول : لقد وردت في قصيدة السيد كمال الفاظ مثل « الريح » و« البحر » ووردت في قصيدتي الالفاظ ذاتها فهل معنى ذلك انني اخذت قصيدته « المصماء » (قصيدة كمال - فقط - ثلاثون كلمة) ونسبتها ، لنفسي . كان على السيد كمال ان ينزل الى « الطابو » ويسجل كل مفردات اللغة العربية على ملكيته الخاصة . علما ان السيد ابوديب اول من درس ان الالفاظ ليست ملكاً لاحد فهي راحة غادية على السن الشعراء ، ومباحة للجميع وبعيدة عن الخصوصية مثلها مثل الاوزان العروضية ، كما قرر النقاد القدامى كالعسكري والامدي والجرجاني ، والنقاد المحدثون ايضا .

ان تهمة الاخ كمال ، كما جاءت في رسالته ، فيها الكثير من تضخم « الانا » وفاقاع الصابون ما عرفتتهما فيه يوم كان في وطنه (سيجان من يغير ولا يتغير) . وسأورد الان قصيدة كمال على الصورة التي طبعت عليها في الاداب (العدد الماضي) كما اوردها هو ثم اثبت بعدها قصيدتي المتهمه وليحكم بمنذ القراء والنقاد وتحيتي للعزيز كمال في غربته بلندن .

الى الاستاذ غالي شكري

جريدة المساء القاهرية ومن مختارات اخرى نشرت ايضا في المساء مترجمة باقلام بعض الادباء الشباب .

اما عن الاستشهاد الاول في الصفحة ٥٧ فمقول بالنص وهو لبابلو نيرودا من كتاب « رسالة الى ناظم حكمت وقصائد اخرى » اما حديثه عن نيرودا في نفس الصفحة فهو منقول من كتاب « بابلو نيرودا » بقلم جاك مارسياك ترجمة احمد سويد منشورات دار المعجم العربي بيروت .

اما الاستشهاد في صفحة ٥٨ فمقول حرفيا لحما وعظما لـ « لوركا » من كتاب « رسالة الى ناظم حكمت وقصائد اخرى » . اما الحديث عن الشاعر البلغاري فابستاروف صفحة ٥٩ فمقول من كتاب « فابستاروف شاعر بلغاريا الشهيد للدكتور احمد سليمان الاحمد - مكتبة المعارف بيروت وكذلك الصفحات ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ وبالنص .

اما الصفحات ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦ وهي مختارات من الشعر الفيتنامي فهي منقولة ايضا من المصادر التي اشرنا اليها اعلاه والصفحة ٦٨ ، ٦٩ منقولة من العدد الاول من مجلة الادب الافريقي الاسيوي والغريب ان السيد غالي شكري اعترف هنا واثار الى المصدر وهكذا ينتهي المقال دون ان يصدق الكاتب او يكتب اي شيء بقلمه ، هذا مع العلم ان المقالة تقع في ٢١ صفحة وقد سبق للكاتب المذكور ان نشر مقالات ودراسات في « حوار » ومجلة « شعر » اللبانية باسمه وباسماء مستعارة متعددة والغريب في هذا ان اغلب هذه المقالات ان لم نقل جميعها منقولة ايضا من كتب ومصادر عربية ولكن الكاتب التحرير لم يشر اية اشارة اليها ولو من بعيد .

ان الايام كفيلة بان تفصل ادران هذا « الانسان » وادران اولئك الذين ينعتون الناس بالامية الذين تنظلي عليهم مثل هذه المسائل!! « راصد عراقي »

تلقينا الكلمة التالية من كاتب لم يكشف اسمه بغير كلمتي « راصد عراقي » وبالرغم من ان « الآداب » لا تنشر المقالات المغفلة او التي يكتبها اصحابها باسماء مستعارة ، فان الموضوع هنا موضوع تهم واضحة مبنية على ارقام واضحة وليس من اهمية لاسم الكاتب التي يوردها . اما الاهمية تكمن في صحة هذه التهم او عدم صحتها . وفي هذا العدد من « الآداب » مقال للاستاذ غالي شكري لسنا ندري اذا كانت هذه التهم تنسحب عليه هو ايضا ، فنترك للنقاد والباحثين والكاتب نفسه طبعاً ان يجلوا لنا الحقيقة . « الآداب »

انه لمن دواعي الحزن العميق ان يتخذ واحد من الادباء العرب الاسلوب اللااخلاقي طريقا لكسب المادة . وان كنا نعتبر الضحالة والتفاهة وعدم التركيز والاصالة من عوامل ماساتنا الادبية فما احرانا ان نلتفت الى امور اكثر انحطاطا وتوغلا في السفاهة وعدم العقل تتواجد في ملامح وصور بعض التفهيقين الذين يملون الصحف والمجلات بنتائجهم الزيفة التي تحمل طابع العمق والجدد والمثابرة في سبيل اخراج النماذج المثلى لجمهير القراء مساهمة منهم في خلق احسن الاجواء لملازمة لولادة فكر جديد بوجه جديد تنمناه لانه ولسبب بسيط قد يملأ فينا الغواء الذي نشعره ازاء قراءتنا للاداب الاكثر عمقا واصالة . ولكننا حين نكتشف ان هذا النتاج وكل ما فيه من الملامح الحقيقية والتائق الفكري والادبي عمل مسروق من جهود اناس اخرين فما اجدرنا ان نقيم حسينية جديدة نلطم فيها لسوء اخلاق هؤلاء وفساد ذوقهم .

ومهما يكن من امر فليس النظر يملؤه النائمون . ان النعيق من جهة والصعود الى اعلى درجات الضجيج بالبيان الغريب المعدن من جهة اخرى وبينهما الزيف . والمزيف يلعب بالخيط امامهم ليشير فيهم الكرم على حساب غيرهم يتمثل جليسا وواضحا في تلك المقالة الطويلة .. والطويلة جدا ! والسماة بـ « صورة البطولة في شعر المقاومة » للاستاذ غالي شكري !! هذه المقالة التي لم يكتب فيها سارقها غير بضع كلمات لا تتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة .

فقصائد فيتنامية (ترجمة ودراسة) في ص ٣٧ من مجلة الشعر ٦٩ العدد الثاني نقلها غالي شكري من اغاني النهر الاحمر وهي مختارات شعرية من الشعر الفيتنامي ترجمة ودراسة الدكتور ميشال سليمان - منشورات مكتبة المعارف بيروت وكذلك من العدد الاول والثاني من مجلة ادب اسيا وافريقيا .

اما عن المقالة « صور البطولة في شعر المقاومة » فقد نشرها غالي شكري من قبل بعنوان مفاير في مجلة المعاصر عدد اكتوبر سنة ١٩٦٧ م

اما في الصفحة (٥٠) من مجلة الشعر ٦٩ فالاستشهاد الاول من كتاب « اراجون شاعر المقاومة » ترجمة عبدالوهاب البياتي واحمد مرسي . وكذلك الاستشهاد الثاني والثالث والسادس .

اما الكثر والتعليقات فهي منقولة ايضا من نفس المصدر السابق . والصفحة ٥٢ ، ٥٣ فمقول من كتاب « بول ايلوار معنى الحب والحربة » مع اضافات قليلة جدا من الكاتب نفسه وربما تكون منقولة من مصادر اخرى دون الاشارة اليها . وفي الصفحة ٥٤ نجد ان الاستشهاد الاول لايلوار والثاني منقول ايضا من كتاب « ايلوار معنى الحب والحربة » وبقية الصفحة ٥٤ ، ٥٥ فيتحدث الكاتب فيه عن شعر المقاومة السوفياتي اناء الحرب الثانية في منقولة باجمها من مجلة الشرق ومن مقالات نشرها الشاعر جيلي عبدالرحمن في

صدر اليوم :

الامير شكيب ارسلان

سيرة ذاتية

اضواء جديدة حول شؤون وشجون عصر « النهضة » العربية ومرحلة الانتقال من الحكم العثماني ... الى حكم الانتداب يلقيها زعيم عربي كبير عاصرها ولعب دورا هاما فيها .

دار الطليعة - ص . ب . ١٨١٣ - بيروت